مزارع الضيافة لتفعيل السياحة الريفية المستدامة

(العليق ، أولاد سيدي إبراهيم) منطقة بوسعادة

Hospitality farms to activate sustainable rural tourism

(Al-Aliq, Ouled Sidi Ibrahim) Bou Saada region

ابراهيمي هاجر *

معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة

البريد الالكتروني hadjer.brahimi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/29 تاريخ القبول: 2026/07/07 تاريخ النشر: 2026/07/30

ملخص:

نجح سكان منطقة بوسعادة و تحديدا العليق و أولاد سيدي إبراهيم التكيف مع الموارد الطبيعية و العوامل المناخية و الإمكانيات المتاحة في تجسيد مشاريع جديدة لممتلكاتهم الخاصة و التي تتمثل في مزارع الضيافة، كنوع جديد من السياحة الريفية التي تسهم في الاقتصاد المحلي، و قد تمكنوا من تحقيق مبادئ التنمية المستدامة من خلال الاعتماد على مواد صديقة للبيئة في البناء و الطعام الصحي غير السريع و كذا عدم المساس بالتضاريس و المكونات الطبيعية و كل ما تزخر به المنطقة من تراث و تقاليد ملتزمة .

حاولنا في هذه الورقة البحثية تقديم نموذجين لمزارع الضيافة كنوع من السياحة الريفية ، و كيف ساهمت إمكانيات هاته المزارع في خلق مناخ محلي يوفر مستوى لائق من الراحة لآلاف السياح .

الكلمات المفتاحية: بوسعادة ، العليق ، أولاد سيدي إبراهيم ، مزارع الضيافة ، السياحة الريفية.

Abstract:

The inhabitants of the Bou-Saada region, specifically in Al-Aliq and Ouled Sidi Ibrahim, have successfully adapted to the local natural resources, climatic conditions, and available potential to materialize new projects on their private properties: "hospitality farms." This emerging form of rural tourism significantly contributes to the local economy. They have successfully implemented the principles of sustainable development by utilizing environmentally friendly construction materials, promoting healthy, non-processed food, and strictly preserving the topography, natural components, and the rich cultural heritage .

* المؤلف المرسل

In this research paper, we aim to present two models of hospitality farms as a form of rural tourism, examining how the potential of these farms has contributed to creating a local environment that provides a decent level of comfort for thousands of tourists.
Keywords: Bou-Saada, Al-Aliq, Ouled Sidi Ibrahim, hospitality farms, rural tourism.

1. مقدمة:

تشكل موارد البيئة الطبيعية والعادات والقيم والنظم الاجتماعية في المجتمعات الانسانية التقليدية أحد الأقسام الجاذبة للسياحية التي هي من صنع الانسان، وباتت السياحة المستدامة والسياحة البيئية من الأنماط السياحية الحديثة التي ظهرت بهدف مصالحة البيئة والحد من الآثار السلبية التي خلفتها الأنماط التقليدية من السياحة، وتتضمن السياحة البيئية الحفاظ على الطبيعة والإرث الثقافي للمناطق والاحتكاك بالسكان المحليين.

تعتبر السياحة الريفية هي سياحة الحاضر والمستقبل، وتعد من أكثر الأنواع السياحية قبولاً ونجاحاً في الوقت الحالي، ومن الأنواع السياحية القابلة للتطور والاستمرار في تقديم خدماتها، التي ترتكز على تأمين الراحة والاستجمام للسائح، وفرصة للتعرف على طبيعة المنطقة الريفية وزيارة المجتمع المحلي فيها ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم المميز.

وتشكل مزارع الضيافة نمطاً سياحياً ممتعا له جوّه الخاص، حيث يقصد السائح في رحلته مزرعة خاصة أو مشروعاً زراعياً للاستمتاع بعدد من الأنشطة التي يجري تنظيمها أو تنفيذها على أرض المزرعة، وقد تشمل الإقامة وخدمات أخرى. فهي عبارة عن نشاط إضافي يتمكن من خلاله المزارعين من استقبال الزوار في مزارعهم وتنظيم برامج وأنشطة مفيدة، ويعتمد نجاح مزارع الضيافة على مدى قدرة أصحابها على جذب السياح لمزارعهم وتوفير الخدمات والمنتجات التي يرغبون فيها، وذلك يتطلب كثيراً من الجهود واستخدام وسائل مختلفة.

إن انتشار مثل هذا النوع من السياحة في الجزائر و تحديدا بوسعادة التي اخترنا فيها منطقة الدراسة و هي قرية العليق و أولاد سيدي إبراهيم، سوف يسهم في تنمية الحركة السياحية الداخلية، والإسهام في إثراء التجربة المحلية ويساعد على تنويع مصادر الدخل الإضافية للمزارعين، وخلق فرص عمل لسكان المناطق الريفية وتمكين المزارعين من تطوير برامج ومنتجات وزيادة الوعي البيئي، كما يعمل على تنمية الترابط بين سكان المدن وسكان المناطق الريفية والتعريف بإمكانيات قرى المناطق.

إشكالية البحث :

من خلال ما سبق تتضح الاشكالية الرئيسية و هي : كيف تؤثر مزارع الضيافة على السياحة الريفية المستدامة ؟ و ماهي انعكاساتها على المجتمع المحلي ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى : تسهم مزارع الضيافة في تحقيق تنمية متكاملة للسياحة الريفية المستدامة، من خلال تحسين استغلال الموارد المحلية و تعزيز الجاذبية السياحية ، مما ينعكس إيجابا على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع المحلي، شريطة اعتماد ممارسات تسيير مستدامة تراعي البعد البيئي و الثقافي.

الفرضية الثانية: تؤدي مزارع الضيافة الى تحقيق أبعاد اجتماعية و اقتصادية إيجابية على المجتمع المحلي، من خلال توفير فرص العمل و تحسين الدخل و تعزيز التماسك الاجتماعي ، مع إمكانية ظهور بعض التحديات المرتبطة بتغير الأنماط الثقافية أو الضغط على الموارد المحلية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على السياحة الريفية المستدامة ، و تقديم دراسة ميدانية عن نموذجين من مزارع الضيافة بمنطقة بوسعادة ، و عرض امكانياتهما السياحية و تجربتهما في هذا الميدان كخطوة ناجحة للاستثمار و تفعيل مبدأ الاستدامة من خلال الحفاظ على الطبيعة و استعمال مواد بناء صديقة للبيئة و تحضير الوجبات الصحية غير السريعة.

منهجية الدراسة : لمعالجة الإشكالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي يتيح وصف الخصائص الفيزيائية والطبيعية لمنطقة الدراسة و أيضا وصف كيفية تفاعل الساكنة المحلية مع الفضاء الريفي و أنشطته الاقتصادية ، حيث تم الاعتماد على أدوات جمع المعلومات عن طريق المعاينة الميدانية المباشرة و المقابلات للوصول الى تحليل المعطيات الواقعية و الخروج بنتائج .

2. مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

اجتهد الكثير من الباحثين لمحاولة وضع مجموعة من المبادئ التي تساهم في تعريف و تحديد أبعاد السياحة في إطار التنمية المستدامة ، لكي تكون دليلا ينتهج و يعمل بأساليبها ، و كان من أهم هذه الاجتهادات التقرير الذي عرف باسم الاستراتيجية العلمية للتنمية السياحية ، و الذي توصل اليه في مؤتمر (**glope 90**) و المعروف باسم **Tourism streem**

و قد أصبحت هذه الاستراتيجية مرجعا رسميا للحكومة الكندية و الكثير من الدول ، التي تضم أهم المبادئ الرئيسية الموافق عنها اجمالا و هي : (برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، 2002) :

المبدأ الأول : ضرورة الحد من التأثير البشري على سطح الأرض الى النطاق الذي يتناسب مع الطاقة الاستيعابية للأرض أو البقعة الاقليمية على حد سواء ، و التي تهدف للحد من الانعكاسات السيئة للتنمية السياحية بإتباع الأساليب الواعية لإدارة هذا المبدأ.

المبدأ الثاني : المحافظة على رصيد الثروة الحيوانية في المنطقة من خلا مجموعة من الأنشطة التي تسهم في دعم السياحة و الحد من أثارها السلبية على هذه الثروة و من بين هذه الأنشطة:

- الحفاظ على الخدمات الداعمة للحياة، بما تتضمنه من عمليات حيوية تمكن الأرض و الهواء و الماء من أداء دورها كعناصر منتجة ، في انسجام مع أعداد السائحين ، مع الحفاظ على قدرتها المستمرة على التجدد.
- الحفاظ على التنوع الطبيعي و ذلك عن طريق فرض التوعية و التحسيس و سن القوانين و التشريعات التي تحمي البيئة الطبيعية في المنطقة السياحية.
- التشديد على أن جميع الآثار المترتبة على الموارد الطبيعية ينبغي أن تظل ضمن حدود غير مدمرة، بما يصون استدامتها و يحفظ توازنها.

المبدأ الثالث: تقليل استنزاف الموارد غير المتجددة، يركز هذا المبدأعلى الحد من استهلاك الموارد الطبيعية غير المتجددة في القطاع السياحي ، نظرا لاعتماده الكبير على موارد مثل الوقود و المعادن .لذلك يتطلب تطبيق هذا المبدأ ترشيد استخدامها أثناء تشغيل المشاريع السياحية ، مع الاعتماد على إعادة التدزير و إعادة الاستخدام للحد من استهلاكها و ضمان استدامتها.

المبدأ الرابع : تعزيز تنمية اقتصادية مستدامة طويلة الأجل ، عبر الاستخدام الرشيد للموارد بما يحقق تعظيم العوائد منها، مع الحفاظ على الثروة الحيوية في المنطقة و ضمان استمراريتها ، بما يحقق التوازن بين التنمية الاقتصادية و متطلبات حماية البيئة ، من خلال:

- الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة و لا سيما الطاقة الشمسية.
- التأكيد على تحميل السائحين كامل التكاليف الاجتماعية و البيئية المرتبطة باستخدامهم للموارد المحلية، و ذلك من خلال آليات متعددة من بينها فرض ضرائب موجهة لحماية البيئة.

المبدأ الخامس : تعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات المؤثرة عليها ، من خلال إشراك مختلف الفاعلين مثل الهيئات البيئية و الغرف التجارية و أصحاب الحرف و النقابات.

المبدأ السادس : تحقيق عدالة في توزيع المنافع و التكاليف الناتجة عن استخدام الموارد و إدارة البيئة ، بما يضمن تقاسم الآثار الإيجابية و السلبية بشكل منصف بين مختلف الأطراف المرتبطة بصناعة السياحة.

المبدأ السابع : الترويج لقيم التواصل المجتمعي ، يركز هذا المبدأ على تعزيز القيم الداعمة للتواصل المجتمعي ، نظرا لدوره المحوري في حماية البيئة و ضمان استدامة القطاع السياحي، مما يستوجب تجنب أي ممارسات أو أنشطة تعيق تطبيق هذا المفهوم.

2 . 1 السياحة البيئية و أنواعها:

السياحة البيئية TOURISM-ECO هو مصطلح ظهر مطلع الثمانينات من القرن العشرين و أوجده المهندس المكسيكي(هكتور سيبالوس السكوران) عام 1981 ، و هو مصطلح يشير الى نمط سياحي حديث و صديق للبيئة ، يمارسة الانسان بشكل مسؤول مع الحفاظ على الموروث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها الانسان .

حيث عرف السياحة البيئية على أنها السياحة التي تتجه الى الأماكن الطبيعية التي لم تتعرض الى إهدار أو مسببات تلوث بهدف الدراسة والاعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والحياة البرية والتعرف على الحضارات القديمة والحديثة المتمثلة في التراث الثقافي والفني لهذه المناطق (زياد عيد الرواضية ، 2013).

وقد عرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية بأنها شكل من السفر إلى مناطق طبيعية غير ملوثة ، تتميز بسلامة توازنها البيئي ، بهدف الاستمتاع بمكوناتها الطبيعية من نباتات وحيوانات برية ، إضافة الى مظاهرها الحضارية عبر التاريخ. (أحمد الجلاد، 1997).

و تعرفها منظمة السياحة بأنها: سياحة مستدامة ذات أساس بيئي أو إيكولوجي، تركز على تجربة معايشة الطبيعة، والتي تفرض نوعا من التفهم للبيئات الثقافية والاجتماعية والطبيعية، والتقدير لمبادئ الحفاظ على الموارد. و تتعدد أنواعها بحسب الأنشطة التي ترتبط بالسائح ، نذكر نوعين من السياحة البيئية (أحلام خان، 2010)

- **سياحة المزارع البيئية:**

هي نوع خاص من المزارع يرتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة و مقوماتها ، حيث تمارس فيها الأنشطة الزراعية وفق أساليب عضوية . و تستهدف زيارتها تحقيق الاسترخاء و الاستمتاع بالمشاهد الزراعية و التنزه داخلها ، مع إمكانية الإقامة بها، و قد تهدف هذه الزيارات إلى تفضيل الأغذية الطبيعية و الصحية و الابتعاد عن المنتجات الصناعية ، كما تتسم هذه المشروعات عادة بمحدودية مرافق الإقامة ، بحيث لا تتجاوز عددها أربع أو خمس وحدات (غرفة ، خيمة ، ...).

- **السياحة الريفية البيئية:**

تقوم على استكشاف البيئة الريفية بما تحمله من عناصر طبيعية و بشرية ، مثل الأنشطة الزراعية و السكان المحليين و الحياة الحيوانية و التقاليد الريفية و تشمل أيضا مجموعة من الأنشطة كالتخييم و رحلات الصيد و تنظيم الأسواق الحرفية و العروض الثقافية و الفنون الشعبية المحلية ، إضافة الى رحلات التنزه و غيرها من الأنشطة المرتبطة بالمجال الريفي.

2.2 مظاهر مساهمة السياحة الريفية في تحقيق التنمية الريفية: و تتمثل في :

- تزايد تدفق السياح الى المناطق الريفية في إعمارها و توسيع نطاقها و تقليص عزلتها.
- تنويع مصادر دخل السكان الريفيين و رفعها ، و الحد من إشكالية الطابع الموسمي للوظائف في الأرياف ، من خلال تنشيط الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة ، و هو ما ينعكس إيجابا على تقليص معدلات البطالة ،إذ تشير الدراسات المتعلقة بمساهمة السياحة في التشغيل إلى أن كل وظيفتين في القطاع السياحي تسهمان في توليد ثلاث وظائف بشكل غير مباشر في القطاعات الاقتصادية المرتبطة به ، و قد دفع ذلك 29 دولة من أصل 49 من أقل الدول نموا في العالم الى الاعتماد على هذا القطاع لتحقيق النمو و التنمية ، مما جعله يمثل المصدر الأول للنقد الأجنبي في هذه الدول ، حيث تشكل عائداته نحو 33% من إجمالي صادراتها
- تعزيز تشغيل النساء في المناطق الريفية، باعتبارهن من أكثر الفئات تأثرا بمشكلة البطالة.
- خفض تكاليف التسويق، نتيجة تقليص نفقات النقل و التوزيع الخاصة بعرض المنتجات الزراعية و الحرفية ، و ذلك بفضل توافد زبائن دائمين لاقتناء هذه المنتجات مباشرة .
- الحفاظ على البيئة الطبيعية و المبنية باعتبارها عنصرا استثماريا أساسيا في جذب السياح ، و ذلك من خلال توفير الموارد المالية اللازمة لصيانتها و الحفاظ عليها (Seedou mukhtar sonco , 2014)
- صون التراث الثقافي المادي و غير المادي لا سيما الصناعات التقليدية و الفنون الشعبية.
- تعزيز الشعور بالانتماء الى لمناطق الريفية.
- تحقيق تنمية متوازنة بين مختلف أقاليم البلاد من خلال تقليص الفجوة بين الريف و الحضر ، التي أصبحت تمثل أحد الأهداف المحورية للاستراتيجيات التنموية في القرن الحادي و العشرين. (منظمة العمل الدولية،2020)

- تقليص الهجرة نحو المدن، و الحد من الضغط على الخدمات الناتجة عن النزوح الريفي ، مما يخفف من أحد أبرز التحديات التي تواجه تنمية المناطق الريفية ، و المتمثل في فقدانها لجزء مهم من سكانها ، لا سيما الشباب الذين يشكلون الركيزة الأساسية للنشاط الاقتصادي. (أمل سعد صالح محمد، 2005)
- تشجيع السكان المحليين على التعلم و اكتساب مهارات جديدة بشكل باستمرار.

3 . تقديم مدينة بوسعادة:

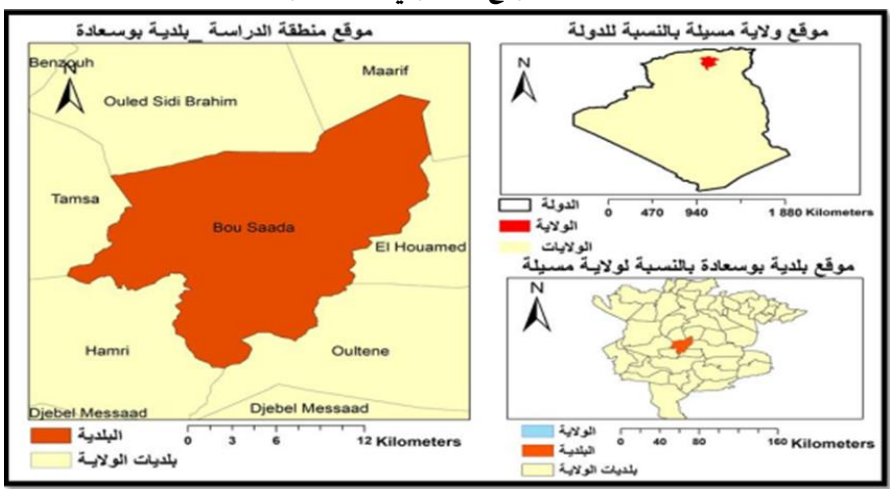
تعد بوسعادة المعروفة بمدينة السعادة ، من أقرب الواحات الى مدينة الجزائر ، إذ تبعد عن البحر المتوسط نحو مئتي كيلومتر في خط مستقيم ، و تمتاز هذه المدينة بغناها التاريخي و بما تزخر به من مقومات سياحية و تراث ثقافي معتبر ، إضافة الى خصائص بيئية و حضارية مميزة. (Nacib Youssef ,1986)

و وفقا للمخطط التوجيهي لمدينة بوسعادة Ville Boussaâda فإنها تقع في الجنوب الشرقي للجزائر على مسافة تقدر بـ 248 كلم من العاصمة ، كما تبعد عن قسنطينة عاصمة الشرق حوالي 323 كم باتجاه الجنوب الغربي و قد تم ترقيتها كولاية منتدبة سنة 2023 ، بينما تفصلها عن بلدية المسيلة مسافة تقارب 85 كلم.

الشكل رقم 01 يوضح الموقع الجغرافي لبلدية بوسعادة ، حيث تحدها من الشمال بلدية أولاد سيدي إبراهيم، ومن الشمال الغربي بلدية الحوامد، و من الغرب بلدية تامسة بينما يحدها من الجنوب بلدية ولتام .

تعد المدينة نقطة تقاطع لطرق وطنية مهمة تمتد في اتجاهات مختلفة : شمال جنوب، شرق غرب، إضافة الى الشمال والجنوب الغربي مما يجعلها محور عبور رئيسيا نحو مناطق الصحراء . كما يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 560م، تقع المدينة في الطرف الشمالي للأطلس الصحراوي المتمثل في جبال أولاد نايل التي تعد امتدادا للحدود الجبلية للسهول العليا ، كما تشرف على شط الحضنة ، و تندرج ضمن نطاق مناخ جاف انتقالي بين المناخ المتوسطي و المناخ الصحراوي الحار ، و يتميز هذا المناخ بعدم انتظام التساقطات.

الشكل 01 : الموقع الجغرافي لبلدية بوسعادة



المصدر : شبيرة هاجرة ، 2024 ، إعادة تهيئة مخطط شغل الأراضي بمدينة بوسعادة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة

كانت منطقة بوسعادة في السابق مأهولة بقبائل بربرية زناتية ، دون أن تعرف بهذا الاسم في تلك الفترة، حيث استقرت بها قبيلة (بنو برازل) ، و هي من القبائل الزناتية التي أوردها ابن خلدون في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) مشيرا الى قوتها و كثرة عددها . و قد أنشأت هذه القبيلة حصة القليعة في جبل سالات في منطقة الديس على مسافة تقدر بنحو 15 كم شمال مركز مدينة بوسعادة . (النعمي سعيد بن المرزوق، 2014)

عقب الاحتلال الروماني لجزء واسع من بلاد الجزائر ، تم تنظيم المنطقة إداريا و عسكريا ضمن التقسيمات الرومانية ، حيث ألحقت منطقتا بوسعادة و المسيلة بإحدى الوحدات الإدارية التابعة لسطيف . و قد أنشأ الرومان مراكز عسكرية في كل من بوسعادة و الديس و عين الريش ، كما أطلقوا على القصر المشيد في بوسعادة اسم بوفادة نسبة الى أحد القساوسة الرومان ، في حين عرفت منطقة عين الريش جنوب بوسعادة باسم إيريشيا ، و سميت منطقة الديس شمالها ب، إديانوس . (حمزة عيجولي ، 2021)

مع الفتح الإسلامي شهدت المنطقة وصول جيوش الفاتحين ، و تشير بعض الروايات التاريخية الى مرور القائد عقبة بن نافع بمنطقة بوسعادة في طريقه نحو الصحراء بالجنوب الشرقي ، حيث انتهت رحلته بالاستشهاد في منطقة سيدي عقبة بولاية بسكرة حاليا . و مع توسع الفتوحات

الإسلامية نحو الأندلس بقيادة موسى بن نصير و طارق بن زياد ، انتقلت قبيلة بنو برزال التي كانت تستقر بمنطقة بوسعادة إلى الأندلس و استقرت هناك.

بعد نزوح قبيلة بنو برزال عن بوسعادة ، استقرت بالمنطقة قبيلة البدارنة ، و هي إحدى قبائل بني هلال ذات الأصل العربي القادم من جزيرة العرب ، حيث قامت بإنشاء العديد من المداشر قرب وادي بوسعادة . و خلال هذه الفترة قدم أولاد سيدي نايل الى المنطقة ، فحدثت مواجهات بينهم و بين البدارنة انتهت بإجلاء الأخيرة عن المنطقة و تملك أولاد سيدي نايل لبوسعادة و واديها . و في أعقاب ذلك وفد الولي الصالح سيدي سليمان بنو ربيعة الى بوسعادة ، حيث استقر بمكان يعرف حاليا بالعوينات ، و أقام بها مسكنا و أسس زاوية لتعليم القرآن الكريم و علومه الشرعية . (حمزة عيجولي ، 2021)

ومنذ ذلك التاريخ تحولت بوسعادة الى مركز ديني و حضاري ذو طابع إسلامي ، و واكبت مختلف التحولات التاريخية التي شهدتها لجزائر ، بدءا من الدويلات الإسلامية في العصور الوسطى ، مرورا بالعهد العثماني ، و وصولا الى مرحلة الاحتلال الفرنسي و خلال الفترة الاستعمارية استقر بها عدد من المستعمرين و المستشرقين و الجالية اليهودية ، كما أدرجت ضمن نظام البلديات المختلطة الخاضع للإدارة الفرنسية.

كما عرفت بوسعادة أشكالا متعددة من المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي ، من بينها مقاومة الشريف محمد بن شبيرة ، إلى جانب نضالات قبائل أولاد عامر و أولاد فرج و غيرها . و استمر هذا المسار النضالي من خلال نشاط التيارات السياسية و الحركة الوطنية في مطلع القرن العشرين ليتوج باندلاع الثورة ، حيث شكلت بوسعادة أحد المراكز التابعة للولاية السادسة التاريخية و تداول على قيادتها عدد من رموزها من أبرزهم العقيد شعباني و الشهيد زيان عاشور ، الى غاية نيل الاستقلال. (النعمي سعيد بن المرزوق، 2014)

3. 1 أهم الأماكن السياحية في منطقة بوسعادة:

تزخر منطقة بوسعادة على العديد من الأماكن ما يؤهلها للسياحة الداخلية و استقبال السياح من خارج الوطن ، حيث تستقبل المنطقة عدد لا بأس به من السياح و المتشوقين لاكتشاف المنطقة ، نذكر بعض الأماكن بالرغم من أنها كثيرة و متفرقة :

أولا المؤهلات العمرانية : يمكن حصرها في الأحياء و القصور العتيقة و أهم المساجد و الزوايا

1. القصر العتيق : القصر يتكون من سبعة حارات (أحياء) لكل حارة مسجدها ورحبتها ونافورة للمياه خاصة ، هذه الحارات هم: حارة أولاد احميدة، العشاشة، حارة الشرفة، الزقم، المامين، أولاد عتيق، الديار الجدد. كما يوضحه (الشكل رقم 02)

كما أن القصر كان محاط بسور متراص خاصة في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، مكونا بذلك كتلة من الوحدات السكنية المتجانسة والمتراصة بشكل عضوي وكان للقصر ثلاث أبواب هي:

- باب بوعبد الله الذي تشترك فيه الحارات الأولى (أولاد عتيق، العشاشة، حارة الشرفة).
- باب مرابط لحارة المامين.
- باب جمعة للحارة الزقم.

2. المساجد و الزوايا : نذكر منها مسجد النخلة ، مسجد سيدي ثامر ، مسجد أولاد حميدة ، زاوية الهامل ، زاوية أولاد سيدي إبراهيم ، ضريح سيدي إبراهيم الغول ، ضريح الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر.

الشكل 02 : القصر العتيق



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

ثانيا: المؤهلات الطبيعية : نذكر منها ، واد بوسعادة ، واحات بوسعادة ، واحات ميطر ،جنان العليق ، جنان أولاد سيدي إبراهيم ، رسومات حجرية بمنطقة تافزة ، الكثير من الغابات بمناطق محاذية لبوسعادة.

ثالثا: المؤهلات التراثية : مطحنة فيريرو ، ضريح الفنان التشكيلي نصر الدين ديني ، برج الساعة ، متحف نصر الدين ديني ، دار الصناعة التقليدية ، المعهد الوطني للفندقة و السياحة ، المطاعم التقليدية .

و من أهم الشخصات التي دونت تاريخ منطقة بوسعادة بكل أبعاده الجغرافية و الدينية و التاريخية و الفنية منها

- العالم الفقيه الشيخ أبو القاسم الحفناوي
- الكاتب يوسف نسيب الذي أصدر كتاب l'oasis de bousaada

- الفنان التشكيلي نصر الدين ديني ، لوحة فنية له تظهر في(الشكل رقم 03)
- الجغرافي Jean despois صاحب كتاب le hodna

الشكل 03 : لوحة فنية للرسام نصر الدين ديني



المصدر : https://www.facebook.com/NEWS.OSB

2.3 مساهمة مؤسسات الضيافة البديلة في السياحة المحلية لبوسعادة

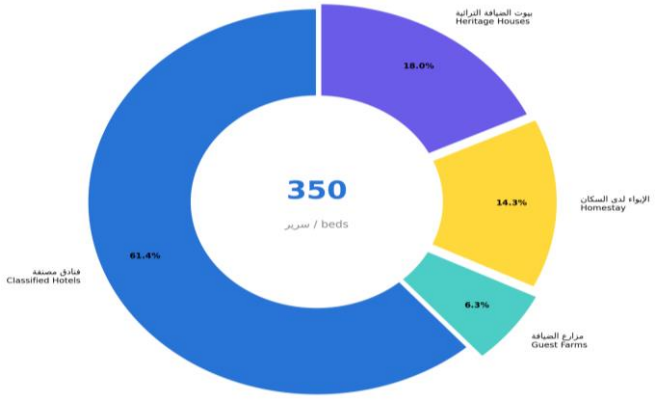
الجدول رقم 01 : مؤسسات الضيافة البديلة في بوسعادة و أثرها على القدرة الإيو ائية

الضيفة الإيوائية	العدد	الأسرة المقدرة	نسبة المساهمة
فنادق مصنفة (4★)	2	215	61.4%
مزارع الضيافة	+2	22	6.3%
الإيواء لدى السكان (مرخص)	4	50~	14.3%
بيوت ضيافة تراثية	+3	63~	18.0%
المجموع	+11	350~	100%

المصدر: مديرية السياحة بالمسيلة .2024

تتركز المؤسسات الفندقية المصنفة في بوسعادة بشكل أساسي في فندقين من فئة أربعة نجوم : فندق القائد (74 غرفة ، 148 سرير)و فندق كردادة(42 غرفة ، 67 سريرا)

الشكل رقم 04 : توزيع القدرة الإيو ائية في بوسعادة حسب نوع المؤسسة



المصدر: ابراهيمي هاجر ، بالاعتماد على ما سبق ، 2026

يمكن قياس الأثر الفعلي لمزارع الضيافة و الصيغ الإيوائية البديلة على السياحة الريفية في بوسعادة من خلال عدة مؤشرات كمية و نوعية ، فعلى مستوى القدرة الإيوائية ساهمت هذه الصيغ في رفع الطاقة الإجمالية من 215 سريرا الفنادق المصنفة فقط إلى ما يقدر بنحو 350 سريرا ، بزيادة قدرها 62.8 % ، و هو معدل كبير يعكس الدور المحوري لهذه المؤسسات في سد الفجوة الإيوائية.

أما على المستوى المالي ، فيقدر أن الإيرادات المحلية المولدة من النشاط السياحي في بوسعادة تنتقل من 45 مليون دج(بالفنادق المصنفة وحدها) إلى نحو 110 مليون دج مع إدراج موارع الضيافة و الصيغ البديلة ، بزيادة نسبتها 144.4 % . و تأتي هذه الإيرادات من مصادر متعددة تشمل : الوجبات التقليدية ، الأنشطة الترفيهية و الثقافية ، و بيع المنتجات الحرفية و المحلية .

هذه الأرقام تظهر إشغال أعلى من الفنادق التقليدية و بأثر اجتماعي أعمق يشمل الحفاظ على التراث المعماري و الغذائي و خلق ديناميكية اقتصادية محلية مستدامة.

3.3. قرية العليق:

'تعد بلدة العليق إحدى القرى القديمة التابعة لبوسعادة ، و تقع على بعد نحو 20 كيلومترا منها . و يرتبط اسمها بشجرة العليق ، وفق ما تشير إليه المصادر . و تتميز بموقع طبيعي جذاب إذ تحيط بها سلسلة من الجبال متوسطة الارتفاع ، تنمو فيها نباتات متنوعة كأشجار العرعر و الإكليل و الحلفاء و الجرتيل . كما تمثل الواجهة الشمالية لغابة جبل امساعد المصنفة ضمن أكبر الغابات على مستوى ولاية المسيلة . العليق منطقة عامرة بالبساتين منذ القدم ، و قد عرفت باستقرار

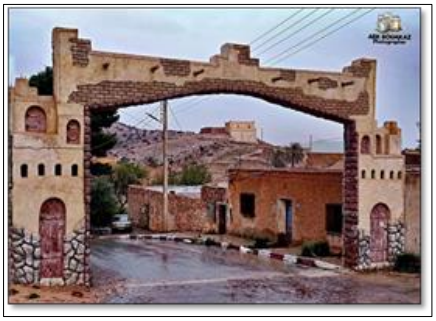
سكانها و استيطانهم المبكر ، و تدل على ذلك جملة من المعالم التاريخية من بينها القصر القديم ، و المسجد العتيق و مقبرتي السابط و لقبي و منبع طكوكة ، إضافة الى الجنان ، كما تظهر المصادر التاريخية أن سكانها اتسموا بالبساطة و عرفوا بروح التضامن و السخاء ، وأعمال المقاومة .

بها قصر العليق من أقدم قصور المنطقة ، إذ يرجع بعض الباحثين تاريخ تأسيسه إلى نحو عشرة قرون ، و قد شيد على ضفاف الوادي الذي تنبع منه عين الطكوكة ، المعروفة بعذوبة مياهها و التي تستخدم في ري مزارع العليق، التي تمثل أحد أهم مصادر الرزق لسكان المنطقة.

يقع القصر في موقع استراتيجي حصين ، و يحيط به سور دفاعي يضم ثلاثة أبواب رئيسية ز هي : باب بوسعادة و باب بسكرة ، و باب الأغواط .

و قد شيد سكان المنطقة في أعلى القصر مسجدا يعرف محليا ب شطة بوناب ، كما عرف أهلها بتمسكهم بالقيم الاجتماعية و الدينية ، كالحياء و التدين و الكرم . و يعد عرش المراكسة من أوائل من استوطنوا المنطقة و عمروها مند قرون ، ثم لحق بهم عدد من أفراد أسرة و قبيلة الولي سيدي أحمد البكاي من أولاد عمر الفرج بعد استقراره بها ." الشكل رقم 05 يظهر مدخل قرية العليق

الشكل 05 : مدخل قرية العليق



المصدرhttps://www.facebook.com/NEWS.OSB

تتواجد بقرية العليق العديد من مزارع الضيافة (الجنان) التي تستقطب عددا من السياح على طول السنة ، من أجل ممارسة بعض النشاطات بداخلها ، كلها ذات ملكيات خاصة و تتمتع بعمل منظم بإشراك جميع أفراد العائلة ، بتقسيم الأدوار و الحرص على تقديم الأفضل للسائح. الشكلان 06 و 07 لهما علاقة بالمزرعة .

الشكل 06 : الطعام المقدم في المزرعة



المصدرhttps://www.facebook.com/NEWS.OSB

الشكل 07 : موقع المزرعة



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

3. 4 بلدية أولاد سيدي ابراهيم:

تقع بجوار بوسعادة والتي تبعد عنها 10 كم وتبعد عن مركز ولاية المسيلة ب 70 كم ، يحدها شمالا بلدية بنزوه ودائرة الشلال وجنوبا بلدية بوسعادة وشرقا بلدية المعاريف وغربا بلدية بنزوه وبلدية سيدي عامر وتحظى أيضا البلدية بموقع استراتيجي هام، وذلك من خلال الطريق الوطني رقم -08- الذي يربطها ببسكرة والطريق الوطني رقم -46- الذي يصلها بالجلفة.الشكل08 يظهر منظر علوي لبلدة أولاد سيدي ابراهيم

الشكل 08: أولاد سيدي ابراهيم



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

تتمتع البلدية بمناطق زراعية (جنان) وسط التجمعات السكانية و ذات ملكيات خاصة ، ليست بمساحات شاسعة كونها بالقرب من السكنات و المساجد التي ترتبط ارتباط وثيق بسكانها. مزرعة ذياب نموذج ناجح في الترويج للسياحة الريفية بشكل متواضع ، و تعتبر ممارسة جديدة في الميدان الذي نال رضا السياح في كل مرة .

الأشكال التالية(، 09 ، 10 ، 11) توضح مكان مزرعة الضيافة بأولاد سيدي إبراهيم .

الشكل 09 :الطريق المؤدي للمزرعة



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

الشكل 10 : مزرعة الضيافة



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

الشكل 11 : مزرعة الضيافة



المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2025

3. 5 التحليل و المناقشة :

تمثل في أهم الإمكانيات التي تقدمها مزارع الضيافة (قرية العليق ، أولاد سيدي إبراهيم) للسياح :

الجدول رقم 02 يوضح الإمكانيات التي تقدمها مزارع الضيافة للسياح ، و أهم مميزاتها

المتطلبات	مزرعة الضيافة .العليق	مزرعة الضيافة .أولاد سيدي إبراهيم
متطلبات السائح	الراحة المحلية	الراحة المحلية
الموقع	ليس منعزل عن السكنات	وسط الأحياء السكنية
الطابع العمراني	مواد بناء محلية صديقة للبيئة	مواد بناء محلية صديقة للبيئة
ملكية المزرعة	أفراد العائلة	أفراد العائلة
أسلوب التصميم	مندمجة مع النمط المحلي + اضافات	مندمجة مع النمط المحلي
شكل الاستثمار	الربحية قائمة على تميز الموقع و الخدمات	الربحية قائمة على تميز الموقع و الخدمات
عوامل الجذب	الطبيعة + الترفيه + فلكلور + جولات	أنشطة داخل المزرعة
الطعام	محلي تقليدي	محلي تقليدي
الجوار	مسجد + جبال + واد + مزارع	مساجد + مزارع
أسلوب التسويق	شبكات التواصل الاجتماعي + وكالات السفر	الأفراد
زمن الاستضافة	ساعات أو أكثر من 24 ساعة	ساعات
الاقامة	مبنى محلي أو خيم	مبنى محلي
أوقات الاستقبال	لا تتأثر بالموسمية	لا تتأثر بالموسمية
الخدمات	يمكن للسائح القيام بخدمة نفسه	يمكن للسائح القيام بخدمة نفسه

المصدر: ابراهيمي هاجر ، 2026

بناءً على الجدول المقارن حول مزارع الضيافة بين منطقتي العليق وأولاد سيدي إبراهيم،يمكن مناقشتها في أربعة محاور جوهرية:

1. العلاقة بين الموقع الجغرافي وديناميكية الاستضافة (مورفولوجيا المجال)
2. استدامة الطابع العمراني والهوية البصرية
3. السياحة التفاعلية بين الخدمات وسلوك السائح
4. التحول الرقمي في الريف

4 النتائج:

من النتائج المتوصل إليها أن مزارع الضيافة الواقعة بقرية العليق و أولاد سيدي ابراهيم تستوفي مجموعة من الشروط اللازمة لتنمية السياحة الريفية و هي :

1) الحفاظ على البيئة المحيطة التي تعود بالنفع على المجتمع المحلي و هذا باحترام الممارسات بين البيئة المحلية و السائحين و أصحاب المزارع .
2) طبيعة تسيير المشروع السياحي يكون من طرف أفراد العائلة بتقسيم الأدوار المحددة ، مع احترام الحرمة التي تمثل الهوية الإسلامية و التي تتجلى في التعامل و التصميم العمراني. يتمثل دور النساء في تحضير الوجبات و التنظيف ، أما الرجال يكمن دورهم في الاستقبال و الضيافة و مرافقة السائح و القيام ببعض الأنشطة داخل المزرعة.
3) أغلب عوامل جذب السياحة الريفية هي مزارع الضيافة بطبيعتها و جغرافيتها لأنها أراضي فلاحية منتجة للخضروات و العديد من أنواع نباتات الزينة ، إضافة الى النخيل الذي يعبر عن المنطقة.
4) يكون الإطعام محلي من منتوجات المزرعة (خضروات ، فواكه ، لحم ، دجاج ، أجبان) و يكون حسب الاختيار :
   - تحضير وجبة من صنع العائلة المالكة للمزرعة .
   - تحضير وجبة من طرف السياح داخل المزرعة.
5) ارتباط وثيق بين مزارع الضيافة و المساجد ، كون المنطقة محافظة و يحرص أهلها على ارتياد المساجد و الزوايا ، أغلب المزارع تبعد أمتار فقط عن المساجد.
6) توفير بعض الأنشطة التراثية التي تعبر عن هوية المنطقة داخل المزارع مثل : الفلكلور الشعبي ، عرض المنتوجات المحلية ، الفرق الانشادية ، حفظ القرآن و غيرها.
7) يكون التسويق غالبا عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو وكالات السفر ، التي تساعد في تنظيم الجولات ، أما بعض مزارع الضيافة فهي تفضل استضافة السياح شخصيا و الالتقاء بهم.
8) استخدام مواد بناء مستدامة ذات أثر بيئي جيد :
   - فالطين المستعمل في صنع الطوب و الحجارة المستعملة في البناء و الجير المستعمل في طلى الجدران و غيرها كلها تتواجد بالموقع،و الأخشاب المستخدمة في الدعائم و العوارض و الأبواب تم الحصول عليها من واحات النخيل بالإضافة إلى خشب العرعار و الصفصاف .

- تعتبر مادة الطين شديدة الامتصاص للمياه و هي المادة الرئيسية لصناعة الطوب المجفف تحت أشعة الشمس، حيث تدلك العجينة بعد أن يضاف إليها الرمل و التبن و سعف النخل اليابس و الماء ، ثم تشكل في قوالب خشبية مستطيلة . يتم صناعة الطوب في فصلي الخريف و الربيع حيث الاعتدال في الطقس .
- باعتبار الطين مادة عازلة يقوم في نفس الوقت كخزان للحرارة ، لذا فإن المواصفات الفنية للطين توفر الطاقة و توفر تأمين جو صحي مناسب خاصة في المناطق الحارة.
- الخشب : تشكل النخيل المورد الأساسي لسكان المناطق الصحراوية ، تستعمل في البناء بعد أن تصبح النخلة عاجزة عن الإنتاج أو بعد موتها، و تستعمل كل مكوناتها في البناء كون أنسجتها متلاحمة و مقاومة.

❖ تصنع من الجذوع العوارض و الأسقف و الأبواب و النوافذ.

❖ تصنع من الجريد و الكرناف و الليف في تسقيف المبنى .

❖ بالإضافة الى النخيل يوجد خشب العرعار و الصنوبر و يعتبران من الأشجار الجبلية ذات الجذوع القوية الضخمة و التي تتحمل الثقل .

- الحجارة : يختلف اسم الحجر تبعا لاختلاف مادته، مثل الحجر الجيري و الرملي و الجرانيتي و ما يميز الحجارة هي الصلابة ، نجد في البناء المحلي لمنطقة العليق و أولاد سيدي إبراهيم استخدام الحجر لوفرته و قلة تكاليفه و قلة قابلية امتصاصه للماء ، استعملت في بناء السكن داخل المزرعة في الجدران و الأرضيات و الأساسات .

5. خاتمة:

من خلال دراستنا الميدانية و زيارة إحدى مزارع الضيافة ، نجد أن مثل هذه المشاريع لها آثار إيجابية على الأرياف و المناطق المحيطة بها، و الأفكار التي تسعى لتحسين الواقع الخدمي و المعيشي فيها باجتهاد أصحاب الممتلكات و مساهمتهم في رفع المستوى الاقتصادي لهم و التعريف بمنطقتهم و العمل على المحافظة عليها ، عن طريق تطبيق مثل هذه المشاريع التي تسيرها العائلة المالكة للمزرعة نحو هدف تنموي مستدام ، و التي تضمن القبول و الرضى من السكان المحليين و توفر الراحة للسياح و تحرص على عدم الحاق الأذى بالموارد الطبيعية و المحافظة على التراث و التقاليد.

حيث نجح سكان منطقة العليق و أولاد سيدي إبراهيم في تجسيد أفكار جديدة على شكل مشاريع سياحية بمجهودات شخصية و تبنوا الفكرة التي استقطبت آلاف السياح سنويا ، كسعي

منهم لإبراز تاريخهم و ثقافتهم و ما تزخر به الطبيعة (الجنان) ، و إتاحة الفرصة للسائح بممارسة أنشطة متنوعة بما توفره الإمكانيات و التي لاقت استحسان الجميع .

و يسعى سكان المنطقة بتطوير مزارع الضيافة باقتراحات و تشجيع من السلطات و الشخصيات و الانفتاح على عالم الاعلام و التعليم ، ما يساعد في إثبات نجاح مثل هذه المشاريع.

وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الميداني، يمكننا أن نشير إلى إثبات صحة الفرضية الأولى للدراسة، وذلك بالاستناد إلى الأدلة والمؤشرات التالية:

- تنمية السياحة الريفية المستدامة واستغلال الموارد :تجلى ذلك في تثمين الموارع التقليدية والاعتماد على مواد البناء المحلية الصديقة للبيئة، مما يحقق كفاءة طاقية وراحة حرارية محلية.
- تعزيز الجاذبية السياحية :انعكس في قدرة هذه المشاريع خاصة نموذج العليق عبر التسويق الرقمي على استقطاب الكثير من التدفقات السياحية السنوية وكسر عائق الموسمية.
- الانعكاس السوسيواقتصادي الإيجابي :تم رصده من خلال تحسين الواقع المعيشي والخدمي لأصحاب المزارع بجهود ذاتية، مع نيل القبول والرضا الاجتماعي المطلق من الساكنة المجاورة.
- اشتراط التسيير المستدامة (البعد البيئي والثقافي) :وهو الحجر الأساس الذي تظهره الدراسة؛ حيث ارتبط نجاح نمط الضيافة بالالتزام بالتقاليد، الطبخ المحلي، وصون التراث، مع ضرورة تفعيل آليات حوكمة تسييرية حديثة تضمن حماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف.

5 قائمة المراجع:

5.1. المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الجلاد، 1997، دراسات في الجغرافية السياحية، عالم الكتب، مصر
2. أحلام خان، ازوي صورية، 2010 ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد.07
3. برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، 2002 ، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، سلسلة رقم 01 ، الدورة الاقتصادية الثانية حول السياحة في الوطن العربي
4. زياد عيد الرواضية ، 2013 ، السياحة البيئية – المفاهيم والأسس و المقومات ، مكتبة زمزم ، الأردن ، 2013
5. منظمة العمل الدولية،2020 دليل الحد من الفقر من خلال السياحة، جنيف

6. شبيرة هاجرة ، 2024 ، إعادة تهيئة مخطط شغل الأراضي بمدينة بوسعادة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة
7. حمزة عيجولي ، 2021 ، الموروث الثقافي ودوره في التنمية السياحية وحركية المجتمع "مدينة بوسعادة انموذجا ، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 08
8. أمل سعد صالح محمد، 2005 ، تقليل الفجوة الريفية الحضرية عن طريق التنمية المتكاملة، الاجتماع العربي رفيع المستوى للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول استدامة المدن العربية و ضمان حيازة المسكن و الأرض، القاهرة
9. النعمي سعيد بن المرزوق، 2014 ، تاريخ بوسعادة 01، محاضرة مقدمة لطلبة معهد الفندقة والسياحة ببوسعادة
10. النعمي سعيد بن المرزوق، 2014 ، تاريخ بوسعادة 02، محاضرة مقدمة لطلبة معهد الفندقة والسياحة ببوسعادة

2.5. المراجع باللغة الانجليزية:

1. Nacib Youssef ,1986 , loasis de BOUSAADA , MARGADR ,Liege
2. Seedou mukhtar sonco , 2014 , Le tourisme rural et la réduction de la pauvreté, Thèse de doctorat, Université de toulouse le mirail